البنتاغون يقر بوجود تقصير في حماية القطعات

تعرف الضواري كيف تصطاد اضعف حيوان في القطيع. و هذا هو ما يفعله المتمردون العراقيون. انها حقيقة اساسية حول حرب العراق مرسخة في جنود مثل دانييل روكو، رامي في عجلة الهمفي من كتيبة المدفعية الثانية لفوج مدفعية الميدان ,٨٢ ان وحدة روكو هي فوج مدفعي درب على الحرب التقليدية، وليس لمرافقة القوافل. و لكن الكتيبة الثانية تمضي معظم ايامها في حماية ما هو واهن: الزوار المهمون و الشاحنات ذات الثماني عشرة عجلة المحملة بالغذاء و التجهيزات الاخرى وهي في طريقها الى بغداد. تتعرض وحدة روكو بانتظام اثناء قيامها بواجباتها الى الاسلحة النارية الخفيفة، والعبوات الناسفة و حتى سيارات الانتحاريين المفخخة. كان يبدو عليه ندب و آثار جرح على ذراعه الايمن، وهي آثار عبوة ناسفة في ايار الماضي. وقال" اني لا استطيع حقا ان اغلق يدي اليمنى". ان عجلة روكو مزودة، الآن ، بصفائح من الفولاذ حول الرامي واشياء اخرى مرتجلة لتحسينها، تعرف باسم" hillbilly armor" .وقال ضابط الصيانة" اننا لا نسدد بشكل جيد من هنا".

هذه هي الحقيقة المرة حول الكتيبة الثانية التي كان ثوماس ولسون يحاول ان ينقلها الى دونالد رامسفيلد في الكويت الاسبوع الماضي. ليس هنالك من خط للمواجهة في العراق. او، لكي نكون اكثر دقة، ان خط المواجهة هو ما يقرره المتمردون. و غالبا ما يقررون ان تكون العربات و الهامفيز غير المصفحة في نهاية خط التجهيزات- وهو ما يعرف ، في الحروب الاخرى، المنطقة الخلفية. و بما ان المتمردين يشكلون تهديدا من ٣٦٠ درجة ، فان اكثر الوحدات ضعفا هي تلك التي يعيرها الجيش الاهتمام الاقل: الحرس الوطني سيئ التجهيز او الجنود الاحتياط في شركات النقل. و خلال فترة توقف وزير الدفاع في الكويت سال ولسون وزير الدفاع: " لماذا ينبغي علينا نحن الجنود ان ننبش في النفايات بحثا عن قطع من سكراب المعادن لغرض تصفيح عجلاتنا؟". كان رد وزير الدفاع الاولي نزقا." انكم تذهبون الى الحرب بالجيش الذي تمتلكونه" هكذا زمجر نابحا. تبين ان سؤال ولسون، قد صيغ من قبل مراسل ملحق بوحدة ولسون ٢٧٨، التي كانت على وشك المغادرة الى العراق برتل من العجلات غير المصفحة. و لكن كلمات ولسون الجريئة قد لاقت استحسانا و هتافات تأييد من قبل ٢٣٠٠ جندي في وحدته بالقاعدة الامريكية في الكويت. مازال صدى سؤاله يتردد. فالعديد من النقاد من كلا الطرفين السياسيين يتساءل فيما اذا كان البنتاغون يتكيف جيدا تبعا لخطط المتمردين. و بكلمات اخرى، هل رامسفيلد يقوم بتشخيص نقاط الضعف بنفس السرعة التي يتحرك فيها المتمردون؟ اعاد الرئيس الامريكي الى الامريكان الاسبوع الماضي التأكيد بقوله" اننا نعمل ما بوسعنا لحماية جنودكم الاعزاء و هم في مهمتهم الحيوية و المهمة". و لكن بما ان الخسائر البشرية قد ارتفعت لتصل الى ١٣٠٠ فان بعض الجنود و مسؤولي الصناعات العسكرية، يصرون على وجود امكانية لعمل المزيد. و بعد ١٨ شهراً من اعلان الرئيس بوش من ان "العمليات العسكرية الرئيسة" قد انتهت في العراق-و ان حربا اخرى قد بدأت- فان اقوى آلة عسكرية على الكوكب، مدعومة بقوة صناعية لا تبارى، مازالت ترسل جنودها، الاحتياط و رجال الحرس الوطني على طرق خطرة في عربات واهنة و الهامفيز.

وفي نفس الوقت، فان معامل الهامفيز لم تكن تعمل بكامل طاقتها. كما ان شركات الفولاذ التجارية الامريكية قد تم تجاهلها بشكل كبير من قبل البنتاغون، الذي بقي منكباً على تجهيز نفسه من اعداد منتخبة من المخازن العسكرية. و ربما عن غير قصد، قام البنتاغون الاسبوع الماضي بتقديم برهان على انه لم يكن يبذل قصارى جهده. بعد يومين من تبادل الكلمات المحرجة بين رامسفيلد و ولسون، اعلنت وزارة الدفاع أنها قد طلبت ١٠٠ عجلة مصفحة اضافية من الهامفيز في الشهر من المجهز الرئيس في اوهايو. و اعلنت الشركة المسؤولة عن تصفيح الهامفيز للصحفيين قبيل بضعة ايام فقط من ذلك أنها كانت تعمل بنسبة ٢٢٪ اقل من طاقتها الانتاجية، و لكن لم يكن هنالك من طلبات من قبل البنتاغون. و من ثم فجأة كان هنالك المزيد، لاسباب لم يوضحها الجيش. (يزعم البنتاغون بأنه لم يكن على علم بالامكانية الاضافية الى ان اعلن رئيس الشركة القابضة للمصفحات ، جاكسونفيلي، الاسبوع الماضي ان الامر ممكن). يرفع الطلب الجديد للبنتاغون الانتاج من ٤٥٠ الى ٥٥٠ هامفي مصفحة في الشهر، و هو ما يسد الفجوة بالنسبة الى الشركة المنتجة.

ترجمة فاروق السعد
عن نيوزويك

فرصة سانحة للسلام في العام الجديد امام شارون و عباس

ينبغي على شارون و عباس، القائدين الاسرائيلي والفلسطيني، ان يبدءا العام ٢٠٠٥ بحكومات جديدة و فرصة جديدة للسلام. فهل سيغتنمانها؟

يعزز كل من القائد الاسرائيلي و القائد الفلسطيني من قواهم في مواجهة التحديات الجمة المتوقعة خلال العام ,٢٠٠٥ فقد شن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، محمود عباس، المعروف ايضا بابي مازن، حملة للفوز بمنصب رئيس السلطة الفلسطينية في انتخابات ٩ كانون الثاني التي يعتقد الان بأنه واثق من النصر، بسبب قلة المنافسين الخطيرين (فالمنافس المرتقب الاقوى، مروان البرغوثي، قد انسحب اخيرا بعد ان غير رأيه عدة مرات). وفي يوم الخميس ٣٠ ديسمبر، في استعراض تأييد للسيد عباس، قامت المليشيا بحمله على اكتافهم خلال مخيم للاجئين في مدينة جنين في الضفة الغربية. و لكن السيد عباس، وحال دخوله المكتب، سيكون محملا باثقال تركة الرئيس السابق ياسر عرفات، و سيكون عرضة لهجوم من قبل المعارضة القوية بين الفلسطينيين، و مقيدا باجهزة حكومية مهملة. كما انه يواجه ضغوطا شديدة من الخارج لاصلاح كامل الاجهزة السياسية، و الامنية و الاقتصادية.

و من الجهة الاخرى فان رئيس الوزراء الاسرائيلي، اريل شارون، الذي اطلق على العام ٢٠٠٥ " عام الفرصة السانحة"، يواجه التحديات ذاتها فالتحدي الاكبر هو في "فك الارتباط" للقوات الاسرائيلية من قطاع غزة و في ازالة جميع المستوطنات اليهودية هناك، اضافة الى عدة مستوطنات اخرى في شمال الضفة الغربية، وهي الجزء الرئيسي من الدولة الفلسطينية المرتقبة. و عن انسحابه من غزة، فانه سوف يواجه ضغوطا من الخارج لاجراء مفاوضات حول الانسحاب من اغلب اجزاء الضفة الغربية ايضا.

لقد لاحظ السيد شارون انهيار تحالف اليمين بسبب المعارضة الشديدة من قبل بعض الاعضاء(بضمنهم اعضاء من حزبه، حزب الليكود) لخطة الانسحاب من غزة. و لغرض مواصلة خطته، كان يجرى مفاوضات منذ عدة اشهر مع شيمون بيريز، قائد الحزب المعارض الرئيسي، حزب العمل، عن تشكيل حكومة وحدة وطنية. يرحب حزب العمل بشدة بخطة الانسحاب من غزة كما ان اصواته البرلمانية حاسمة لتنفيذ خطة شارون. و في يوم الخميس، تم التغلب على العقبة الرئيسية امام تشكيل التحالف الجديد، عندما تم التوصل الى تسوية يكون طبقا لها السيد بيريز نائبا لرئيس الوزراء بصلاحيات تاتي بعد الصلاحيات التي يتمتع بها السيد شارون، في الوقت الذي احتفظ فيه النائب الحالي، يهود باراك، الحليف المخلص في تحالف الليكود، بمنصبه ايضا. و قبل يوم من ابرام الصفقة، احدث السيد اولمرت ضجة عندما صرح الى جيروزليم بوست بان الانسحاب من غزة ينبغي ان يتبعه انسحاب اوسع من الضفة الغربية. اصر مكتب شارون على عجل حول عدم وجود خطط لـ"فك ارتباط" ثان. وكرر السيد عباس لغاية هذا التاريخ مطالب منظمة التحرير الاعتيادية: الانسحاب التام من كل الضفة الغربية، والقدس الشرقية و غزة؛ و الاعتراف بان القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية المرتقبة؛ و السماح لملايين اللاجئين خارج اسرائيل بالعودة. و لكن السيد عباس حاول ايضا ان ينأى بنفسه عن ارث عرفات، الذي جير العنف في الانتفاضة الفلسطينية الحالية: فقد ادانها السيد عباس و حث على استئناف المفاوضات السلمية من اجل قيام الدولة الفلسطينية المستقلة.

برزت صعوبة مهمة السيد عباس في ٢٣ ديسمبر بالبروز القوي لحركة حماس، في الانتخابات البلدية الفلسطينية، و هي التي تعارض وقف اطلاق النار و ترفض الاعتراف بالدولة اليهودية. ورغم انها لم تشارك في مثل هذه الانتخابات من قبل، الا ان حماس قد فازت في ٩ من اصل ٢٦ مجلساً محلياً، في حين فازت فتح، اكبر حزب علماني(اسس من قبل عرفات) تحت مظلة منظمة التحرير، بستة و عشرين مجلساً. و بمقاطعة حماس للانتخابات الرئاسية، اظهرت استطلاعات الرأي ان السيد عباس قد يحصل على اغلبية مريحة من الاصوات- تكفي لاعطائه الشرعية، وحتى بدون الموافقة الرسمية لحماس. و لكن مسالة مقدرة السيد عباس على ايقاف حماس من الاستمرار في عمليات القصف ما زالت غير واضحة. لم يتوقف العنف في غزة: ففي يوم الخميس و الجمعة قتلت القوات الاسرائيلية ما يقارب ١٢ فلسطينياً خلال العمليات الهادفة لايقاف المليشيا من قصف المستوطنات اليهودية.

وافقت اسرائيل على سحب قواتها من المدن الفلسطينية قبل الانتخابات الرئاسية و على السماح للفلسطينيين الذين يعيشون في القدس الشرقية العربية، التي تعتبرها اسرائيل جزءاً من السيادة، بالتصويت ايضا.و قال السيد شارون أنه سيلتقي بقائد السلطة الفلسطينية،بعد انتخابه، لمناقشة " انسحاب منسق" من غزة. و طالب مرة اخرى بـ" الوقف التام للارهاب عملا لا قولا" كشرط مسبق لمزيد من المفاوضات.

و الان و بعد استعداد حزب العمل المساند للانتخابات، للدخول في الحكومة، فان السيد شارون يمتلك اغلبية برلمانية صلبة لتنفيذ فك الارتباط. و اضافة الى ذلك، فقد ربح صفقة بتخلي السيد بيريز عن حلمه في ان يصبح وزيرا للخارجية، كما ان زملاءه لم يحصلوا الا على حقائب وزارية قليلة.

لهذا فان وزارة السيد شارون تبدو اكثر استقرارا- على حساب اغاظة اليمين. و يبدو ان قادة المستوطنين معزولون. لقد احبط السيد شارون محاولاتهم لاجراء استفتاء عام مبكر. و لكنهم ما زالوا يدعون اتباعهم لمقاومة الانسحاب جسديا. يرتدي العديد من المستوطنين في غزة رقعا برتقالية من نجمة داوود، كتذكرة بالنجوم الصفر التي كان النازيون يجبرون اليهود في الرايخ على خياطتها. لم يقرب استخدام رمز الابادة الجماعية هذا المستوطنين الى الاتجاه العام في اسرائيل. في جميع الحالات، مازال الموضوع مثار جدل. و الانسحاب لا يتوقع ان يتم الا في يوليو، و قد يستخدم المستوطنون العنف، وقد يرفض بعض الجنود المتدينين استخدام القوة لاخلائهم. و لغاية هذه اللحظة، لا يبدو ان القوى الخارجية تشكل طرفا فاعلا، رغم ان العديد من القادة الاجانب قد زاروا اسرائيل و الاراضي الفلسطينية لجس النبض و لدفع عملية التفاوض. اثنى السيد توني بلير، الذي زار اسرائيل قبيل اعياد الميلاد، على نية اسرائيل الانسحاب من غزة و نصح الفلسطينيين بالشروع في عملية الاصلاح. و لكن خطة السيد بلير، لعقد مؤتمر لندن للسلام، في آذار، تعرضت لنكسة عندما رفض السيد شارون حضور المؤتمر. لذلك فان على رئيس الوزراء البريطاني ان يوافق على "مؤتمر اصلاح" هدفه الرئيسي ، كما يبدو، دعم القائد المنتخب الجديد للسلطة الفلسطينية في جهوده لتنظيف بيته الفلسطيني قبل محاولة اقناع الاسرائيليين للتفاوض على امل تقديم تنازلات اقليمية التي قد تقود الى قيام دولة فلسطينية قادرة على العيش.

ترجمة فاروق السعد
عن الايكونومست

فرانز الكيمياوي..عميل عراقي -هولندي مزدوج

> من المحتمل ان يكون رجل الاعمال الهولندي فرانز فان انرات الذي يعد احد اكبر المجهزين الاساسيين بالاسلحة الكيمياوية لنظام صدام حسين هو احد مخبري دوائر الامن الهولندية والامريكية ،

هذا هو الخبر الغريب الذي كشف النقاب عنه في هولندا، حيث القي القبض عليه بذكاء وذلك في الثامن من كانون الاول الماضي، وتعقبت العدالة الهولندية العالم الكيمياوي هذا الذي عاش في بغداد مدة (١٤) عاماً من ١٩٨٩ الى عام ٢٠٠٣، لتواطؤه ومشاركته في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضد الانسانية وللارتياب في انه سلم نظام صدام حسين (٥٣٨) طناً من المركب الاساس لغاز الخردل، وهو السلاح الذي استخدم في اثناء الحرب مع ايران بين الاعوام ١٩٨٠-١٩٨٨ وفي الهجوم على الاكراد عام ١٩٨٨ حيث راح خمسة آلاف من سكان مدينة حلبجة ضحية لهذا الغاز الخطر.

وفي ظروف غامضة جداً، عاد فرانز الى بلده عام ٢٠٠٣ لكنه لم يختبئ لانه اقتنع كما يبدو انه استطاع الإفلات من اية ملاحقات قانونية، وفي اللقاءات العديدة التي اجريت معه لم يعبر عن أسفه وكان يعتقد بأنه لو لم يقم بعمليات تسليم الاسلحة الكيماوية الى بغداد لقام بها شخص آخر غيره، وتحدث ايضاً عن مبدأ (الدفاع عن الذات) وقال انه ما دامت دول اخرى تمتلك السلاح الكيمياوية فمن الطبيعي ان يتمكن العراق من امتلاكه هو ايضاً، لكنه اكد على انه كان يجهل مدة طويلة لاي شيء كانت تستخدم المواد التي كان قد سلمها في (٣٦) مرة عدا عن مجهزين اثنين آخرين للمواد الصناعية.

وعندما سأل احد البرلمانيين في عام ٢٠٠٣ وزير العدل الهولندي بدا بأنه استنتج بأن أي نص قانوني لم يكن يسمح باستجواب فرانز، وبدا القضاة سريعي التصور بعد عمليات الكشف التي قام بها مؤخراً مسؤول كبير سابق في الجيش العراقي الذي قام احد القضاة الهولنديين بتسجيل اعترافاته في مكان ما من في منطقة الشرق الاوسط بقي سراً حتى الان.

وقال هذا الضابط العراقي الذي لم يكشف عن هويته ان العالم الكيمياوي كان يتفاوض بشكل مباشر مع حكومة صدام حسين في كل الاحوال بين عام ١٩٨٤و ١٩٨٨ واشارت الشرطة الهولندية انذاك الى ان فرانز فان انرات قد وضع سيناريو معقداً جداً للتشويش على الحقائق مدعياً بأنه يعمل لحساب شركة بنمية مقرها في سويسرا، وفي عام ١٩٨٩ وبناء على طلب من واشنطن القي القبض عليه في ميلانو حيث كان يمتلك فيلا جميلة، واخلي سبيله بانتظار قرار تسليمه من العدالة الايطالية، ولجأ الى العراق ليقينه من انه سوف يتمتع بحماية كبيرة، وفقد اثره منذ ذلك الحين حتى عودته الى هولندا بفضل تدخل دوائر الاستخبارات الهولندية كما يبدو، لانها هي التي زودته بأوراق عودته، ومن جانبها تخلت العدالة الامريكية في عام الفين عن ملاحقته.

وهذان الامران يجعلاننا نعتقد بأن فرانز سلم عن طريق سفارة هولندا في بغداد معلومات بشأن تسلح صدام حسين قبل الحرب وغزو العراق، وكانت الدوائر الامريكية قد استفادت من هذه المعلومات على ان تؤمن له الحماية من اية عقوبة واعادته الى بلده.

ومنذ بضعة ايام ظهرت في الصحافة معلومات اكدت ان الكيمياوي فرانز كان يقيم في (بيت آمن) في امستردام يعود الى الدوائر الهولندية لكن وزارة الداخلية قامت بتكذيب تلك المعلومات بفتور. وفي الثامن من كانون الاول كان القاء القبض المفاجئ على فرانز فان انرات قد اشار كما يبدو الى ان وزارات العدل اما انها كانت مختلفة مع بعضها واما انها غير مطلعة بشكل جيد على نشاطاتها الخاصة لكن ليس هذا رأي كليمنص كورينلج العضو في اللجنة البرلمانية في وزارة الداخلية الذي اشار الى احتمال وجود تحرك مخطط له بين الدوائر المختلفة، اما النائبة الاشتراكية اليسارية كريستا فان فيلزين التي حاولت عبثاً اثارة نقاش برلماني بشأن هذه القضية فإننا نعتقد العكس، وترى ان دوائر الاستخبارات الهولندية كانت تريد حمايته والعدالة تريد ملاحقته او يبدو على اية حال ان فرانز كان قد عرف بالمخاطر التي سيتعرض لها فعندما دخلت الشرطة منزله قبل ٢٤ ساعة من الخطة المرسومة كانت حقائبه محزمة استعداداً لرحيل جديد.

ترجمة- زينب محمد
عن- لوموند

الصين تتوسع، أوربا تنهض، والولايات المتحدة..؟

بقلم : فرد كابلان

> انها مهنة خطرة ان تتنبأ بسقوط الامبراطورية الاميركية ،اسأل بوب كندي المؤرخ في جامعة ييل الذي قال في كتابه الصادر عام ١٩٨٧ "صعود وسقوط القوى العظمى" من اجل ان يشهد فقط النهوض الامريكي الحالي.

ومع ذلك فان هذه العلامات ، تنذر بالشؤم. ان اميركا قوة اقتصادية لم تعد تضع القوانين او تتحكم بقوانين اللعبة. وهي قوة عسكرية تتفوق باسلحتها على بقية العالم بشكل كبير ولكنها تمر باصعب الاوقات لتترجم جبروت القوة الى تأثير.

في الاول من اذار اعلن الاتحاد الاوربي عن قيامه برفع قيمة تعريفة الاستيراد على قائمة طويلة من المنتجات الاميركية وسوف يقوم برفعها كل شهر حتى يبطل الكونغرس المعونات المالية للمصدرين الاميركيين الذين حكموا بطريقة غير قانونية من قبل منظمة التجارة العالمية.

لقد ثار رجال الكونغرس ضد هذا التدخل ولكنهم استسلموا اخيرا .وادرك الاميركان ان الاقتصاد العالمي الذي انشؤوه بشكل كبير وتحكموا فيه بشكل كبير منذ ستين عاما ،لم يعد بامكانهم القيام بما يريدون فعله الان.

في الشهر الماضي قام الرئيس الصيني هو جينتاو برحلة دامت اثني عشر يوما في دول اميركا اللاتينية ورتب بضعة التزامات لاستثمار ٣٠ بليون دولار في المنطقة .ان الصين هي ثاني اكبر شريك تجاري للبرازيل، واكبر سوق مصدر لتشيلي.وقد حلت الصين محل اميركا في التجارة والاستثمار والتعليم والثقافة في كل انحاء اسيا وهي الان بدأت تعمل الشيء ذاته في الساحة الخلفية لاميركا!

وان هذا ليس شيئا مزعجا بالضرورة في دور الصين المتوسع او اوربا الصاعدة ،سوى انه ربما قد زامن ذلك اعتماداً متصاعداً لاميركا عليهما معا.

لقد صرفت الولايات المتحدة ٦٥٠ بليون دولار هذا العام اكثر مما قامت به من زيادة في دخلها، ومولت العجز بطريقة كبيرة عن طريق الاستدانة من مصارف مركزية اجنبية،خاصة من الصين واليابان.لقد كانوا مدينين متحمسين لان المستهلكين الاميركيين يعيدون اغلب الاموال تلك عن طريق شراء منتجات اجنبية الصنع. انه تصرف متوازن تماما الى حد ما .ولكن الدين الاميركي المتراكم بالنسبة للمستثمرين الاجانب تضخم الان ليصل الى ٣و٣ ترليون-٢٨٪ من الانتاج الوطني الاجمالي ويصل تقريبا الى ضعف حصة الاعوام الاربعة الماضية.

في التسعينيات حذرت الولايات المتحدة المكسيك والارجنتين من مغبة عدم ترتيب اوضاعهما الاقتصادية .لقداعطى المسؤول الصيني الاول في هذا الشهر واشنطن محاضرة شبيهة بتلك الى حد بعيد.

ان هذه التوازنات ليست كارثية اصلا.اذ حصلت الصين على شيء خارج الصفقة، في سوق استهلاكي جاهز من اجل خطوطها الانتاجية الساخنة.واذا توقفوا عن اقراض الولايات المتحدة فسوف يؤدي ذلك الى كساد كبير هنا ، وحينها لن يستطيع الاميركيون من شراء السلع الصينية ليعود الكساد مرتدا الى اسيا.

انه تنوع في نكتة قديمة:اذا كنت تدين مصرفا بليونا واحدا فأن المصرف يملكك،واذا ادنت المصرف تريليونا واحدا،فانت تملك المصرف.

ولكن ماذا اذا تقدم زبون يملك تريليون دولار الى المصرف؟ ان المصرفيين ربما يكونون اكثر رغبة في منع المدين وهم يعلمون انه يمكن لهم العمل مع التاجر الجديد.

ان الاتحاد الاوربي ضمن وجهات نظر عديدة يشبه اكثر فاكثر ذلك التاجر الجديد.

لقد زادت قيمة عملته من اليورو بنسبة ٣٥٪ مقابل الدولار في السنوات الثلاث الاخيرة.

لايمكن عد هذا شيئا سيئا بالضرورة ، نظريا ان هبوط الدولار يجعل الصادرات الامير كية ارخص سعرا ويجذب الطلب الذي يؤدي الى انعاش الدولار،بينما زيادة اليورو تؤدي الى تقليص الصادرات الاوربية وبالتالي الى انخفاض سعر اليورو.ان المعادلة محفوظة.

وبالواقع فان العملية تجرى ببطء ومن دون ثبات،ففي تشرين الاول -على سبيل المثال -زادت الصادرات الاميركية ولكن الاستيرادات ارتفعت كذلك.

ان عملية انخفاض اكثر جدية في سعر الدولار تجعل اليورو اكثر قدرة في الاستثمارات الاجنبية،انهم يتعاملون مع ردة الفعل هذه على وفق ذلك.

ففي عام ٢٠٠١ احتفظت الدول المنتجة للنفط في الشرق الاوسط بنسبة ٧٥٪ من الاحتياطي المالي بالدولار واصبح المبلغ يصل الان الى نسبة ٦١٪ بعملة اليورو،ان المصارف الروسية والصينية تغير من الاحتياطي وهذا الاتجاه في نقطة ما يمكن ان يتغير وينخفض الدولار مسببا المزيد من التصفيات،مما يؤدي الى انخفاض اكثر وهكذا.

عندما انخفض الدولار في الماضي فان الولايات المتحدة كانت دائنا كليا ولم يوجد أي منافس لها في العملة وليس في شروط صحيحة كما هي الان،لقد ذكرت مجلة الاكونوميست مؤخرا "لم يحدث من قبل ان كان الوصي على العملة الاحتياطية الرئيسة في العالم هو المدين الكلي الاكبر"

بدا رجال المال والدبلوماسية يتساءلون، الى متى يبقى الدولار هو العملة الاحتياطية الرئيسية في العالم ؟واحدهم يسأل الى متى تبقى الولايات المتحدة كما قالت مادلين اوليبرايت"البلد الذي لا غنى عنه في عالم السياسة"

لقد صرفت الولايات المتحدة تقريبا على الامور العسكرية ما يعادل صرف جميع الدول مجتمعة،لم يسبق لاية امة ان امتلكت هذا او طمحت اليه ،لايمكن ان تصل الى ما وصلت اليه القوات المسلحة الاميركية.

مع ذلك فإن الولايات المتحدة اذا وجدت يوما ما انها لا يمكن ان تعتمد على الاجانب في تغطية عجزها فإنها لن تملك جيشا يمتد عبر انحاء العالم كله .لقد اوصلت الحرب على العراق اميركا الى حدودها،وفي السبعينيات او الثمانينيات حينما تحدثت استراتيجيات البنتاغون عن جبهتين في الحرب ،فقد تخيلوا ذلك بشكل تلقائي في اماكن مثل المانيا وكوريا اما اليوم فإن الجبهة تقع في الفلوجة والموصل.

ان مايقرب من ٤٠٪ من الجنود الاميركان في العراق هم من الاحتياطي والحرس الوطني،"محاربون في يوم الاجازة " الذين لم يتخيلوا فترات معارك طويلة ونتيجة لذلك فان تجنيد الحرس بدأ بالتناقص بنسبة ٣٠٪ ،واذا لم يكن هناك احتياط او حرس وطني فلن يكون هنالك جيش كبير،وبشكل مختصر، ليس لان العراق لم يكن مكانا اقسى مما نتصور،بل انه جعل مسألة الذهاب الى الحرب في مناطق اخرى اختبارا ادنى بشكل عملي وتهديداً لا يمكن الوثوق بحجمه.

ان الميول الاقتصادية مزعجة لانها تنحدر ليس من قوى السوق ولكن نتيجة السياسات، كما لاحظ تي ار ريد في كتابه الجديد"الولايات المتحدة الاوربية"ان اليورو مصمم خصيصا ليتحدى الهيمنة العالمية للدولار مقارنة مع الصين المنافسة للولايات المتحدة ولاميركا اللاتينية وليس له تأثير جانبي في الاقتصاد وهذا طموح واضح.

هذه التحديات سوف تأخذ مراحلها حتى تكتمل، وقد لاتنجح لان الصين قد ترتد في زيادة انتاجها وفي تطورها الصناعي وقد تعود اوربا الى توتراتها القارية القديمة وربما تنتعش اميركا خلال تغيرات في الاساليب السياسية.

وفي اثناء ذلك فإن تلك القوى قد تتحول الى حالة من العشوائية اذا ما مالت الى التواصل وحينما لا تكون هنالك دولة او مجموعة من الدول لتملك مزيجا من القوى العسكرية او الاقتصادية المطلوبة لمكافأة الطيبين ولمنع معاقبة السيئين وفرض القوانين الدولية والنظام والامن.يمكن ان يكون العالم متعدد الاقطاب عالما مضطربا.لا يصل الخطر فيه الى درجة ان تفقد الولايات المتحدة فيه قوتها،بل ربما ان غرماء العالم الجديد قد يفشلون في مهاجمة او ادارة عملية توازن القوى،وفي النهاية تتنبأ الكسندراس(ابنة ملك طروادة التي اعلنت عن انه لن يصدق احد نبوءتها-المترجم) بشكل تقليدي بالنهاية والغم وعدم النظام، وفي هذه السنة يبدو كل هذا اكثر واقعية.

ترجمة: مفيد وحيد الصافي
عن: نيويورك تايمز